

لما نظر من ناظر من المتكلمين السمينه من الهند ومجد والاله كونه لهم لم يدركه حواسه  
لا يبصر ولا يسمع ولا يشم ولا يذوق ولا يحس كان مضمون هذا الكلام ان كل الحسيه  
الانسان بحواسه الحسيه لا يتكلم ولا يفهم ولا يحس الا بقدر ما يكون في الحواس اما لا يمكن الاحساس  
بشي من هذه الحواس وهي الروح التي في العبد وزعم الامم الاخرى ينسب من الاصله وهذا الذي  
قاله هو قول الصائفة الفلاسفة لكاتبه وقد قال الخاركي في فنيته يعني ان عبيد  
بلغني ارجعها كان باخذ هذا الكلام من محمد بن درهم وفي الخاركي بنا فنيته يعني ان القسم  
محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن حبيب بن ابي حبيب اعن ابيه عن جده قال شهدت خالد بن  
عبد الله الفسري بواسط يوم اُخبر وقال ارجعوا فخر اقبل الله منكم فان مضى بالجعد  
درهم زعم ان الله لم يختر ابراهيم خيلا ولم يكم موسى كلمته جانحة وتعالى عما يقول الجعدون  
كثيرا ثم نزل فذبحه وهذا الجعد قد ذكره ابن ابي عمير وهو معروف وان من جده  
ولقد اقبل الجعد في كتابه ان اذ ذاك دار الصائفة الفلاسفة الفارسيه على مله سلف  
اعدا ابراهيم الخليل فان ابراهيم الخليل كان منه وحما الخبيثه وكان من فضله ما ذكره الله في  
كتابه ونحوه في ذكرها من كثر الهند بالطله واللوب الذي اجاب به جعد في كتابه  
الصائفين وبن ابيهم من مشدعه هذه الهند باطل وذلك انه قول الفارسيه الجعد  
الايه او يتكلم او ان لم يدركه الحواس العباد الا بقدر الاحساس به في الجانحة  
الحس او يريد به ان لا يفهم العبد الا بما احس به العباد في خلقه او بما يمكن الاحساس به في الجانحة  
لان كان اردوا الاول وهو الذي يحسها عنهم طريفه اهل الفالان حيث ذكره في السمينه  
انهم يتكلمون في العلوم ما سوى الحسابات فيكونون المتوازنات والميزان والاضربيات  
العقلية وغير ذلك الا ان هذه الحكايق لا تفهم على اطلاقها عند جمع من العقلاء فمدنيه او  
قريبه وما زاد من مضاطره لهم لم يدركه على اقراره بغير ذلك وذلك ارجاعه في ذم وفسام  
في الدنيا لا يتم الامعان في بعضهم البعض في الاقوال اخبارها وغير اخبارها وفي الاعمال اخبارها  
فارجعوا منهم الا ان يفهم انه لو كان له احوال اعمه واما له فهو لم يحس بشي من ذلك  
من حواسه الحس بل اخبر بالهاتج ووجد في قلبه مثلا لما اخبر به وكذلك علم بتأثيره في  
من الاعمال والاقوال والاجاد وغير ذلك وليس في ذم ادم اذ منكر الاقوال هذا او  
سند ذلك الا يتكلم احد من بني ادم انه ولد صغيرا وان ربي بالثغدير والحضانه و

نحو ذلك

ونحو ذلك حتى كبر وهو في الكبر لم يتكلم احد من بني ادم الا بالبيان والبيان في ذم  
امورهم بالاطنه مثل صبح احداهم وتسبعه ولذاته ولله ورضاه وغضبه ووجهه وبغضه  
وغيره ذلك مما لم يشعر به بحواسه الا ان الظاهر بل يعلمون ان غيرهم من بني ادم يبصر ذلك  
وذلك مما لم يشعر به بالحس الحس الظاهر وكذلك ليس في ذم من لا يفهم في  
غيره من ذمهم من اللادين والسير والمناجر وغير ذلك مما هم منفقون على الاقارب وهم  
مضطرون الى ذلك وكذلك لا يتكلمون ان الورد التي سكونها فدماها البناون و  
الطبخ الذي ياكلونه بجده الطباخون والياب المنسوحه التي يلبسوها نجح النساخون  
وان كان ما يرون به من ذلك لم يحس احد من بني حواسه الحس وهذا ان واسع  
من قال ان احد من الامم تنكر هذه الامور فقد قال الطاطل وقول في نزاع المتكلمين  
ان الكوسطاطيه قوم يتكلمون حقائق الامور وانهم منسبون الى ان ليس لهم يقال له  
سوفسطا وان منهم من يتكلم بشي من الحقائق ومنهم من يتكلم بالحقائق الموجوده ايضا  
مع العلوم ومنهم اللادريه الذين يتكلمون فلا يحرمون بغير ولا اثبات ومنهم من لا يفهم الا  
بما احسبه وقد رد هذا النقل والحكايق من عرف حقيقه الامر وان لفظ سوفسطا  
في الاصل كلمه يونانيه معناه اصلها سوفسطا الكلمه المجهه فان لفظ سوفسطا في  
لفظ اليونان الكلمه ولهذا يقولون فيلسوف فأي حجب الكلمه ولفظ سوفسطا معناه الكبريه  
ومعلم المناظرين المبتدئين منهم ارسطو لما فسح حكمه التي هي منتهى علمه الى رهبانيه و  
خطابه وجدليه وسعويه وممن في هذا المعانيط اسمها سوفسطا فعبث و  
قبل سوفسطا ثم ظن بعض المتكلمين ان ذلك اسم رجل ولما اصلها ما ذكر وان كان لفظ  
السفسطه قد صار في عرف المتكلمين عيانا عن جده الحقايق فلا يريد ان هذا يكون في  
كثير من الامور فمن الامم من يتكلم كثيرا بالحقايق بعد معرفتها كما قال تعالى ومجد وبرها  
واستيفتها انفسهم ظلا وعلوا وقد بينه كثير من الحقايق على كثير من الناس كما قد  
ينفع لفظ الحس او العقول امور كثيره فمد الكبر موجودا كقول الكذب عند الخطاء  
اما اتفاق امه على ان جميع الامور والحقايق او على انكارها من بل الحسبه وكذا اتفاق  
امه على الكذب في الخبر او النكذب بين كل خبر ومعلوم ان هذا لم يوجد في العلماء